ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الرابع والعشرون
المجلد الثالث
ربيع الأول ١٤٤٨ هـ
أيلول - ٢٠٢٦ م

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

أعضاء هيئة التحرير

ت	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
١	أ.م أمجد زين العابدين طعمة	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٢	أ.د. ذاكر محي الدين عبد الله	تأريخ إفريقيا	جامعة الموصل	العراق
٣	أ.د. نوار جليل هاشم	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٤	أ.د. محمد محمار جي	تاريخ إفريقيا	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا	الولايات المتحدة
٥	أ.د. عبد الله الفيكي البشير	تاريخ إفريقيا	جامعة الخرطوم	السودان
٦	أ.د. أحمد عبد الدايم محمد	تاريخ إفريقيا	جامعة القاهرة	مصر
٧	د. ياسر محمد العبيد	الاقتصاد الإفريقي	جامعة إفريقيا العلمية	السودان
٨	د. أبو بكر فضل محمد	باحث في الدراسات الإفريقية	مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر	السودان
٩	أ.م.د. إبراهيم برمة أحمد	الحضارة الإسلامية	جامعة الملك فيصل	تشاد
١٠	أ.م.د. سايو بابا دينى	دراسات إفريقية	جامعة الهدى	بوركينا فاسو
١١	أ.م.د. سعيد ناسرى برونغوا	الحضارة الإسلامية	جامعة الزيتونة	تونس
١٢	أ.م.د. نافع جميل خلف الهلال	العقيدة والفكر الإسلامي	جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية	العراق
١٣	د.عبدالوهاب الطيب بشير	علوم سياسية	مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة إفريقيا	السودان
١٤	أ.م. عماد الدين حسين بحر الدين	الدراسات الاستراتيجية	الزعيم الأزهري/ معهد البحوث والدراسات السودانية والدولية	السودان

المجلد الثالث
العدد الرابع والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر ربيع الأول ١٤٤٨هـ
أيلول ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 24

Journal of African Studies

Rabi al-Awwal 1448
September . 2026

المحتويات

التطورات السياسية والاقتصادية في جيبوتي ١٩٩٩-٢٠١٦	خلف عبيد حمود	٢٥
الجرائم العابرة للحدود وأثرها على الأمن القومي السوداني ـ دراسة حالة الحدود السودانية الليبية	الطيب حسين عمر إشيقر	٦٩
السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا: دراسة في التفاعل بين البعد الداخلي والخارجي في صنع القرار الأمريكي	رضوان حسن علي	١٠٣
العادات الإفريقية وموروثها الروحي والديني قبل الإسلام وبعده دراسة تحليلية في التحول الثقافي والديني	ثاني عبد الله أحمد	١٣٣
علاقات دولتي السودان وجنوب السودان دراسة في عناصر النزاع ومسارات التكامل	السر خليل عبد الله عبد الرافع	١٥٧

المجلد الثالث
العدد الرابع والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر ربيع الأول ١٤٤٨هـ
أيلول ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 24

Journal of African Studies

Rabi al-Awwal 1448
September . 2026

تغيير المناخ كعامل محفز للصراعات الجيوسياسية: دراسة حالة دول الساحل الإفريقي	شيماء حسن علي	١٩٥
جغرافية بوروندي وطبيعة نظامها الاجتماعي والسياسي حتى عام ١٩١٦	أسعد باسم محمد العارضي	٢٣٥
رتبة المصدر السوداني في سلّم مصادر تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء: المزايا والمآخذ	إبراجوف	٢٨٩
شخصية العدد: بول كاغامي (Paul Kagame)	علي جليل جاسم	٣١٧
عرض كتاب: موجز تاريخ نيجيريا المعاصر (١٩٦٠ – ٢٠٢٣)	بسام رضا محمد	٣٢٥

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا:
دراسة في التفاعل بين البعد الداخلي والخارجي
في صنع القرار الأمريكي

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا: دراسة في التفاعل بين البعد الداخلي والخارجي في صنع القرار الأمريكي

م.د. رضوان حسن علي
رئاسة جامعة الكوفة
radhwanh.almahmmud@uokufa.edu.iq

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ٧/ ٢٠٢٦

تاريخ القبول:
٣٠/ ٧/ ٢٠٢٦

تاريخ النشر:
١/ ٩/ ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:
السياسة الخارجية الأمريكية، جنوب إفريقيا، الأبارتهايد، العلاقات الأفريكو-أمريكية، جماعات الضغط، السياسة الخارجية المقارنة.

المجلد الثالث العدد (٢٤)
شهر ربيع الأول - ١٤٤٨هـ
أيلول ٢٠٢٦م

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث السياسةَ الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا من منظور تحليلي متكامل، يجمع بين مستويات التحليل الداخلية والخارجية في إطار نموذج صنع القرار، يرصد البحث مسار هذه العلاقة عبر مراحلها الكبرى، بدءاً من مرحلة الحرب الباردة وسياسة الاحتواء البناء، مروراً بالتحولات الجوهرية في مرحلة ما بعد الأبارتهايد، وصولاً إلى المعطيات الراهنة في ظل المتغيرات الجيوسياسية المعاصرة.

ويستند البحث إلى جملة من المداخل النظرية كالواقعية والليبرالية والبنائية، ساعياً إلى تفسير آليات التأثير المتبادل بين المحددات الداخلية - من جماعات ضغط ومؤسسات وإيديولوجيا - والمحددات الخارجية كالهيكل الدولي والمصالح الاستراتيجية، ويخلص البحث إلى أن السياسة الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا لم تكن خطاً ثابتاً، بل مسار متحول تشكّل وفق معادلة معقدة من التوازنات بين الأهداف القيمية والمصالح الاستراتيجية، في سياق منظومة صنع القرار الأمريكي متعددة الفاعلين.

The Ethiopian Position on the Distribution of Italian Properties in East Africa: A Study in Emerging Africa Diplomacy 1950 - 1889

Dr; Ammar Abaker Mohamed Idries
Assistant Professor and Researcher in Africa Affairs
Faculty of Arts and Humanities
University of Gezira- Sudan
Ammarabaker84@gmail.com

Received:
25/7/2026
Accepted:
30/7/2026
Published:
1/9/2026

Keywords:
U.S. foreign policy, South Africa, apartheid, Afro-American relations, pressure groups, comparative foreign policy

Journal of African Studies
volume (3)
Issue (24)
Rabi al-Awwal 1448

Absrract

This study examines U.S. foreign policy toward South Africa from a comprehensive analytical perspective, combining internal and external levels of analysis within a decision-making framework. The study traces the trajectory of this relationship through its major phases, beginning with the Cold War and the policy of constructive containment, through the fundamental transformations of the post-apartheid era, and up to the current realities in light of contemporary geopolitical shifts.

The study draws on a range of theoretical approaches, including realism, liberalism, and constructivism, seeking to explain the mechanisms of mutual influence between internal determinants—such as pressure groups, institutions, and ideology —and external determinants such as the international structure and strategic interests. The study concludes that U.S. policy toward South Africa was not a fixed line but rather a shifting trajectory shaped by a complex equation of balances between value-based goals and strategic interests, within the context of the multi-actor U.S. decision-making system.

المقدمة:

تعدّ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا من الموضوعات المهمة في حقل العلاقات الدولية، لما تمثله جنوب إفريقيا من ثقلٍ سياسي واقتصادي واستراتيجي في القارة الإفريقية، وقد شهدت هذه السياسة تحولاتٍ ملحوظة تبعاً للتغيرات الدولية والإقليمية، سيما خلال فترة الحرب الباردة وما بعدها، إذ ارتبط الموقف الأمريكي تجاه جنوب إفريقيا بمصالح سياسية واقتصادية وأمنية متشابكة، ففي مرحلة نظام الفصل العنصري (الأبارتهايد)، اتسمت السياسة الأمريكية بالتردد بين دعم المصالح الاستراتيجية والضغوط الدولية المطالبة بإنهاء التمييز العنصري، بينما اتجهت بعد سقوط النظام العنصري عام ١٩٩٤ إلى تعزيز الشراكة السياسية والاقتصادية ودعم التحول الديمقراطي.

كما أن تنامي الدور الإقليمي والدولي لجنوب إفريقيا، خاصة بعد انضمامها إلى مجموعة بريكس، جعلها محوراً مهماً في الاستراتيجية الأمريكية داخل القارة الإفريقية، سواء في مجالات مكافحة الإرهاب، أو الاستثمار، أو التنافس الدولي مع القوى الصاعدة مثل الصين وروسيا، ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية دراسة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا لفهم طبيعة المصالح الأمريكية في إفريقيا، ومدى تأثير التحولات الدولية على العلاقات الثنائية بين البلدين، فضلاً عن تحليل أبعاد التعاون والتنافس في إطار النظام الدولي المعاصر.

أهمية البحث:

تُعدّ العلاقة الأمريكية-الجنوب إفريقية من أكثر العلاقات الثنائية تعقيداً وإثارةً للجدل في تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية، إذ انطوت على تناقض صارخ بين الخطاب الأمريكي المُعلَن في الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان من جهة، والتساوق الفعلي مع نظام الأبارتهايد العنصري لعقود طويلة من جهة أخرى، وقد جسّدت هذه العلاقة نموذجاً بارزاً للتوتر البنيوي الدائم في صنع السياسة الخارجية

الأمريكية بين البُعدين: القيمي المتجلي في الليبرالية الديمقراطية، والمصلحي المتجلي في منطق القوة والاحتواء الاستراتيجي.

تنبع أهمية البحث من كونه يوضح آليات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، سيما أن الحالة الجنوب إفريقية تجمع في آنٍ واحد: أزمة(الأبارتهايد)، ومحددات استراتيجية (الموارد المعدنية، الموقع الجيواستراتيجي)، وضغوطاً داخلية متنوعة (الحركة الأفريكو-أمريكية، جماعات الضغط الاقتصادية)، وسياق دولي معقد (الحرب الباردة، التنافس مع الاتحاد السوفيتي)، فضلاً عن ذلك تكتسب الدراسة راهنيةً عالية في ضوء التحولات المستمرة في العلاقات الأمريكية-الإفريقية في ظل التنافس الجيوسياسي الأمريكي-الصيني الراهن.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في الطبيعة المتغيرة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا، وكيف أثّر التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا عبر مراحلها المختلفة؟، ما العوامل التي أدت إلى تحوّل السياسة الأمريكية من «الاحتواء البناء» إلى فرض العقوبات في الفترة ١٩٨٥-١٩٨٦؟ وكذلك كيف أعادت مرحلة ما بعد الأبارتهايد تشكيل طبيعة ومنطق العلاقات الأمريكية-الجنوب إفريقية؟ فضلاً عن، ما ملامح السياسة الأمريكية الراهنة تجاه جنوب إفريقيا في ضوء التحولات الجيوسياسية المعاصرة؟

فرضية البحث:

تنبع فرضية البحث من أن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا لم تكن انعكاساً لفاعل رشيد وحيد يعمل وفق حسابات مصلحية ثابتة، بل كانت محصلةً لتفاعل ديناميكي بين فواعل متعددة ذات أجندات متباينة.

وإن التحولات الكبرى في السياسة الأمريكية (كفرض العقوبات عام ١٩٨٦) جاءت بسبب تحوّلات في البيئة الداخلية سيما الضغوط التشريعية وتحركات المجتمع

المدني أكثر من كونها استجابةً للمحددات الخارجية.

منهج البحث:

يعتمد البحث منهجية الدراسة التاريخية التحليلية القائمة على تحليل مسار السياسة الخارجية، مستعيناً بمستويات التحليل الثلاثة التي حددها كينيث والتز: مستوى الفرد (صانع القرار)، ومستوى الدولة (المؤسسات والمجتمع)، ومستوى النظام الدولي، كما يستند البحث إلى المنهج المقارن في قراءة التحولات السياسية عبر الإدارات الأمريكية المتعاقبة (من إيزنهاور إلى دونالد ترامب)، ويوظّف أداة دراسة الحالة في تحليل لحظة قانون CAAA 1986 بوصفها محطةً نموذجية في فهم ديناميكيات الصراع المؤسسي الأمريكي.

المبحث الأول: نماذج ومراحل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا

هنالك العديد من النماذج لطبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا، فضلاً عن مراحل مرت بها العلاقة بين البلدين اتسمت بالتوتر تارةً وبالاستقرار تارةً أخرى، وسوف يتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، سيكون المطلب الأول حول نماذج صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، وسيكون المطلب الثاني حول مراحل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا.

المطلب الأول: نماذج صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية

يوجد العديد من نماذج لطبيعة العلاقة بين البلدين وسنركز على أهمها:

١- نموذج الفاعل الرشيد:

يُمثّل نموذج الفاعل الرشيد كما صاغه غراهام أليسون في كتابه «جوهر القرار» (١٩٧١) النقطة الأكثر شيوعاً في تحليل السياسة الخارجية، يفترض هذا النموذج أن الدولة كيان موحّد يسعى إلى تعظيم مصلحته الوطنية وفق حسابات رشيدة تزن الكلفة والمكسب، تطبيقاً على الحالة الجنوب إفريقية، يرى الواقعيون أن دعم واشنطن لنظام بريتوريا) العاصمة الإدارية لجنوب إفريقيا في فترة النظام العنصري) طوال سنوات الحرب الباردة كان يعكس منطقاً استراتيجياً صرفاً: ضمان الوصول إلى المعادن الاستراتيجية (البلاتين، الكروم، المنغنيز)، واحتواء التمدد السوفيتي في جنوب القارة عبر حركات التحرر الوطني، غير أن هذا النموذج يعجز عن تفسير التحولات المفاجئة وغير المتوقعة، كقانون العقوبات الشاملة الذي صدر في ٢ تشرين الثاني من العام ١٩٨٦ في فترة الرئيس ريغان[1].

يستند الواقعيون (كهانز مورغنثاو) و(كينيث والتز) إلى مفهوم التوازن والمصلحة الوطنية بوصفهما المحرك الأساسي للسياسة الخارجية، وفي هذا الإطار،

(1) Allison, G. T. Essence of Decision: Explaining the Cuban Missile Crisis. Little, Brown, (1971),p51.

تفسَّر العلاقة مع جنوب إفريقيا باعتبارها ضرورة استراتيجية في زمن الثنائية القطبية، حيث كانت بريتوريا تضمن صلاحيات وحصص الغربية في قارة تعج بالصراعات التحررية.

٢- المداخل الليبرالية والمؤسسية:

في مقابل الواقعية، تُبرز المداخل الليبرالية دور المؤسسات والقيم الديمقراطية والفواعل المتعددة في تشكيل السياسة الخارجية، يرى جوزيف ناي أن «القوة الناعمة» وهواجس الصورة الدولية تُقيّد خيارات الإدارات الأمريكية، وعلى هذا الأساس، تُفسَّر ضغوط الكونغرس والمجتمع المدني ضد الأبارتهايد باعتبارها تعبيراً عن هذا المنطق الليبرالي الذي يجعل القيم ركيزةً لا تُتجاوز في صنع السياسة.

وقد قدّم (روبرت بوتنام) في نظريته عن (اللعبة ذات المستويين) إطاراً تحليلياً بالغ الصلة بموضوعنا: يرى بوتنام أن صانعي القرار يواجهون في آنٍ واحد ضغطين متداخلين: ضغط البيئة الداخلية (الناخبون، الكونغرس، جماعات الضغط) وضغط البيئة الخارجية (القوى الأجنبية، الهيئات الدولية)، وينتهي صانع القرار إلى «نقطة توازن» بين هذين المستويين، وهو ما يتجلى بوضوح المنطق الذي حكم التحول في السياسة الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا[١].

٣- البنائية وأدوار الهوية والقيم:

يقدّم المدخل البنائي كما صاغه ألكسندر وِندت (١٩٩٩) رؤيةً مغايرة تُركّز على دور الهويات والأعراف والقيم في تشكيل مصالح الدول وسلوكها الخارجي، تطبيقاً على الحالة الجنوب إفريقية، تكشف البنائية كيف أن الهوية الأمريكية المرتبطة بتاريخ الكفاح ضد التمييز العنصري سيما حركة الحقوق المدنية باتت تفرز توتراً مستداماً مع الموقف الرسمي الداعم لنظام الأبارتهايد، وتُفسّر البنائية تحوّل الخطاب الأمريكي

(١) حسن أبو طالب، إفريقيا والسياسة الدولية: متغيرات ومستجدات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٠، ص ٤٧.

الرسمي إزاء الأبارتهايد تدريجياً بوصفه نتاجاً لتحول البنى المعرفية والقيمية السائدة في المجتمع الأمريكي[١].

المطلب الثاني: مراحل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا

مرت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا بالعديد من المراحل الهامة والمفصلية في تاريخ العلاقة وهي كما يأتي:

١- مرحلة الحرب الباردة والمنطق الاحتوائي (١٩٤٨-١٩٨٠)

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبدء الحرب الباردة وانتصار الحزب الوطني في انتخابات جنوب إفريقيا عام ١٩٤٨ وإعلانه سياسة الأبارتهايد الرسمية، وجد صانعو القرار الأمريكيون أنفسهم أمام معادلة صعبة: كيف يوفّقون بين الانتقاد الخُلقي لسياسة عنصرية صريحة والحفاظ على شريك استراتيجي في قلب القارة الإفريقية[٢]؟

اختارت الإدارات المتعاقبة من ترومان إلى نيكسون الإبقاءَ على العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع بريتوريا، مع بعض التحفظات اللفظية المحدودة في المحافل الدولية، وقد استندت هذه السياسة إلى جملة مبررات: أولاً، القيمة الاستراتيجية الهائلة لجنوب إفريقيا بحكم احتياطياتها الضخمة من المعادن الحيوية التي تُعدّ ضرورةً لاقتصادات الغرب والصناعات الدفاعية، ثانياً الخشية من أن يملأ الاتحاد السوفيتي أي فراغ ناجم عن التدهور في العلاقات، وذلك في ظل دعمه الصريح لحركات تحرر المنطقة كحركة ANC (المؤتمر الوطني الإفريقي) وحركة SWAPO (منظمة شعب جنوب غرب إفريقيا) في ناميبيا، ثالثاً التوجس من أن

(1) Wendt, Alexander. Social Theory of International Politics. Cambridge University Press, 1999,p 154.

(2) Massie, R. K. Losing the Bonds: The United States and South Africa in the Apartheid Years. Doubleday ,newyourk, (1997).p.83.

تؤدي زعزعة الاستقرار إلى سيطرة حركات يسارية على الممرات المائية الاستراتيجي في جنوب المحيط الأطلسي والمحيط الهندي.

بلغ هذا النهج ذروته في وثيقة «مذكرة قرار الأمن القومي رقم ٣٩» التي أعدّها هنري كيسنجر عام ١٩٦٩ في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون، وقدّمت خمسة سيناريوهات للتعامل مع إفريقيا الجنوبية، أوصت الوثيقة باتخاذ «السيناريو الثاني» القاضي بالتواصل الحذر مع الأنظمة البيضاء مع الضغط نحو إصلاح تدريجي، وهو ما عُرف بـ«الاتصال البنّاء». استراتيجية كيسنجر عكست اعتقاده بأن حركات التحرر «لا تستطيع انتزاع السلطة بالقوة العسكرية»، وهو تقدير بات محلّ نقد لاحق في ضوء تطورات أنغولا وموزمبيق[1].

٢- سياسة الاحتواء البناء في عهد ريغان (١٩٨١–١٩٨٥):

بعد الفوز في الانتخابات الرئاسية ووصول (رونالد ريغان) الرئيس الأمريكي الأسبق إلى البيت الأبيض عام ١٩٨١، اتخذت السياسة الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا منحىً أكثر وضوحاً نحو الاحتواء البناء، وذلك في إطار الرؤية الشاملة التي وضعها مساعد وزير الخارجية لشؤون إفريقيا (تشيستر كروكر)، يقوم هذا النهج على فرضية مفادها أن الانخراط التدريجي والضغط الهادئ من الداخل أجدى من العزلة الخارجية في إحداث التغيير، وأن فرض العقوبات سيُلحق الضرر أولاً بالعمال السود الذين يُفترض حمايتهم.

قدّمت إدارة رونالد ريغان موقفها بحجج متعددة: أن جنوب إفريقيا تُمثّل قوةً معتدلة حليفة في مواجهة التمدد السوفيتي، وأن الضغط الاقتصادي سيُعرّض مصالح آلاف الموظفين الأمريكيين العاملين هناك للخطر، وأن الشركات الأمريكية تُمارس بشكل طوعي مبادئ ساليفان، وهي مجموعة من المبادئ الأخلاقية وضعت

(1) Word leczyk, J. The Rhetoric of the U.S. Policy Toward Africa. Peter Lang Publishing, (2008),p92.

من قبل القس الأمريكي (ليون ساليفان) الهادفة إلى تحسين أوضاع العمال السود، بهدف الضغط على الشركات الأمريكية لكي تحترم حقوق العمال السود وتعارض سياسات الفصل.

بيد أن هذه السياسة واجهت طعناً متصاعداً، سيما بعد أن كشف مؤسسها (ليون ساليفان) نفسه عام ١٩٨٧ عن خيبة أمله بالنتائج، معلناً أن المبادئ التي أطلقها لم تُحدث الأثر المأمول في تغيير النظام، كما أن الإصلاحات الشكلية التي أعلنها (بيتر ويليم بوثا) الرئيس الأسبق لجنوب إفريقيا كإلغاء القيود الجنسية على الزواج المختلط وفتح المسابح لكل الألوان، بدت في نظر المنتقدين خطواتٍ تجميلية لا تمسّ جوهر الأبارتهايد[١].

٣- قانون العقوبات الشاملة ضد الأبارتهايد (1986 CAAA) تحوّل تاريخي:

يُمثّل قانون العقوبات الشاملة ضد الأبارتهايد الصادر في ١٩٨٦ اللحظةَ المحوريةَ في تاريخ السياسة الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا، وأحد أبرز الحالات في تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية حين يتجاوز الكونغرس إرادة الرئاسة في رسم التوجه الخارجي.

تضمّن القانون حزمةً شاملة من العقوبات: حظر الاستثمارات الجديدة في جنوب إفريقيا، وحظر استيراد المنتجات الجنوب إفريقية (الحديد والصلب والمنسوجات والزراعية ومعادن معينة)، وحظر منح قروض جديدة للحكومة الجنوب إفريقية، وإنهاء الرحلات الجوية المباشرة، كذلك نصّ على منع التعاون النووي وحرمان جنوب إفريقيا من الوصول إلى الأسواق المالية الأمريكية.

جاء إقرار القانون بتصويت (٧٨-٢١) صوت في مجلس الشيوخ و (٣١٣-٨٣) صوت في مجلس النواب، قبل أن يتجاوز كلا المجلسين فيتو ريغان المُعلَن في ٢٦

(١) محمد نعمان جلال، السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٦، ص ٧٧.

أيلول ١٩٨٦، وكان هذا أول مرةٍ منذ حرب فيتنام يتجاوز فيه الكونغرس فيتو رئاسياً في ملف السياسة الخارجية، مما أعطى القانون ثقلاً رمزياً وسياسياً استثنائياً.

٤- مرحلة ما بعد الأبارتهايد: إعادة بناء الشراكة (١٩٩٠-٢٠٠٠):

مع الإفراج عن نيلسون مانديلا في شباط ١٩٩٠ وإعلان (دي كليرك: رئيس جنوب إفريقيا ١٩٨٩-١٩٩٤) عزمه إلغاء نظام الأبارتهايد، سارعت إدارة بوش الأب إلى إعلان انتهاء حالة الطوارئ الاقتصادية ورفع العقوبات تدريجيا، جاء هذا التحول مدعوماً بزيارة نيلسون مانديلا التاريخية للولايات المتحدة عام ١٩٩٠ التي استُقبل فيها استقبال رئيس الدولة في أجواء من الحفاوة الشعبية الاستثنائية.

في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون (١٩٩٣-٢٠٠١)، شهدت العلاقات الأمريكية-الجنوب إفريقية مرحلةً ذهبيةً نسبيةً، إذ تزامن انتخاب مانديلا رئيساً للجمهورية (١٩٩٤) مع إدارة أمريكية تُبدي اهتماماً صادقاً بدعم التحولات الديمقراطية في إفريقيا، وقد طوّر الطرفان في هذه المرحلة آليات حوار ثنائي منتظمة، في مقدمتها «الحوار الأمريكي-الجنوب أفريقي» الذي أسسه كلينتون ومانديلا عام ١٩٩٤، وشمل تعاوناً في مجالات التعليم والاستثمار وبناء المؤسسات[١].

بيد أن بوادر التوتر برزت في بعض الملفات: تعارضت السياستان حول نظام العقوبات المفروض على كوبا وإيران وليبيا، وانتقدت جنوب إفريقيا بشدة قانون (داماتو-كينيدي: وهو قانون أمريكي يفرض العقوبات على الشركات والدول التي تستثمر في قطاع النفط والغاز في إيران وليبيا في١٩٩٦) بوصفه انتهاكاً للسيادة وتجاوزاً للقانون الدولي، فضلاً عن ذلك واجهت صفقات السلاح الجنوب إفريقية مع روسيا الاتحادية وإيران انتقاداً أمريكياً حاداً[٢].

(1) Haass, R. N. Intervention: The Use of American Military Force in the Post–Cold War World. Carnegie Endowment for International Peace,) 1997(.p176.

(2) Freeman, C. W. The Diplomat's Dictionary, United States Institute of

٥- العلاقات في القرن الحادي والعشرين: بين الشراكة والتوتر

في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن (٢٠٠١–٢٠٠٩)، شهدت العلاقات توتراً ملحوظاً بسبب معارضة جنوب إفريقيا الحربَ على العراق، ومواقفها في مجلس الأمن المتعارضة مع الخط الأمريكي، فضلاً عن خلافات حول سياسة الملكية الفكرية وحقوق الترخيص لأدوية الإيدز، غير أن المبادرة الأمريكية لمكافحة الإيدز في إفريقيا (2003 PEPFAR) فتحت باب تعاون صحي واسع.

في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما (٢٠٠٩–٢٠١٧)، عادت العلاقات إلى مسار أكثر استقراراً وإن ظلّت تتّسم بالبراغماتية، فقد زار باراك أوباما جنوب إفريقيا عام ٢٠١٣ والتقى بنلسون مانديلا ، وأطلق شراكة (التجارة مع إفريقيا) بيد أن الانتقاد الأمريكي لمواقف جنوب إفريقيا في الأمم المتحدة إزاء زيمبابوي وسوريا حافظ على بعض التوتر[١].

وفي الولاية الأولى لدونالد ترامب (٢٠١٧–٢٠٢١): تميزت هذه الفترة بنظرة ترامب الانعزالية والبراغماتية تجاه القارة الإفريقية عموماً، لكن جنوب إفريقيا نالت قسطاً خاصاً من التوتر لسببين: التنافس الجيوسياسي: بدأت واشنطن تنظر بريبة شديدة إلى النفوذ المتصاعد لكل من الصين وروسيا في جنوب إفريقيا، سيما مع تعزيز الأخيرة لمكانتها داخل تحالف «بريكس»[٢].

اما إدارة جو بايدن (٢٠٢١–٢٠٢٥) حاولت إحياء النهج التقليدي القائم على الشراكة المؤسسية والمصالح المشتركة في مجالات الصحة والطاقة المتجددة، إلا أن

Peace Press, 1999 .p45.

(1) Zeleza, P. T. "Obama's Africa Policy: The Limits of Symbolic Power and the Reality of Strategic Divergence." African Studies Review, Cambridge University Press. (2024).p.87.

(2) African Affairs Journal (20252026/). "The Trump Administration's Policy on Africa: From Trump I to Trump II." Oxford University Press.

هذه المحاولات اصطدمت بملفات دولية هامة، كالموقف من حرب أوكرانيا (٢٠٢٢) وتبني جنوب إفريقيا موقفاً غير منحاز ورفضت إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا في الأمم المتحدة، بل واستضافت مناورات بحرية مشتركة مع روسيا والصين، مما أثار غضب واشنطن والكونغرس.

وكذلك قامت جنوب إفريقيا برفع دعوى قضائية ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية اتهاماً لها بـ (الإبادة الجماعية) في غزة، ضربة قاصمة لجهود بايدن في احتواء بريتوريا، إذ اعتبرت واشنطن هذا التحرك استهدافاً مباشراً لحليفتها الاستراتيجية وتحدياً صارخاً للسياسة الخارجية الأمريكية.

وفي الولاية الثانية لترامب (٢٠٢٥–٢٠٢٦) «ومع عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في ٢٠٢٥، دخلت العلاقات مرحلة الصدام المباشر وغير المسبوق، حيث تحولت السياسة الأمريكية إلى تبني إجراءات عقابية علنية، حيث فرضت العقوبات التجارية والغت المزايا، وكذلك العزل الدبلوماسي والمناورات الإيرانية، بلغت التوترات ذروتها مطلع عام ٢٠٢٦ مع مشاركة سفن حربية إيرانية وصينية وروسية في مناورات مشتركة بالمياه الإقليمية لجنوب إفريقيا ورداً على مواقفها، قامت إدارة ترامب بـخطوة غير مسبوقة بـ استبعاد جنوب إفريقيا تماماً من قمة مجموعة العشرين، تحولت السياسة الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا بين ٢٠١٧ و٢٠٢٦ من الشراكة البراغماتية المشوبة بالحذر إلى العقاب الدبلوماسي والاقتصادي الشامل[1].

(1) The White House (2025). "Executive Order 14204: Addressing Egregious Actions of The Republic of South Africa." Issued on February 7, 2025.

المبحث الثاني: المحددات الداخلية والخارجية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا

تأثرت هذه السياسة بمجموعة من المحددات الداخلية والخارجية التي أسهمت في صياغة المواقف الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا عبر مراحل تاريخية مختلفة فداخلياً، لعبت المؤسسات السياسية الأمريكية، والرأي العام، وجماعات الضغط، والمصالح الاقتصادية للشركات الأمريكية دوراً بارزاً في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية، فضلاً عن تأثير الإدارات الرئاسية وتوجهاتها الأيديولوجية المختلفة.

أما خارجياً، فقد ارتبطت السياسة الأمريكية باعتبارات الحرب الباردة، والتنافس الدولي، والمصالح الاستراتيجية في القارة الإفريقية، إضافةً إلى التحولات الدولية والإقليمية التي فرضت على الولايات المتحدة إعادة تقييم علاقتها مع جنوب إفريقيا ومن هنا، فإن دراسة المحددات الداخلية والخارجية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا تُسهم في فهم طبيعة السلوك الخارجي الأمريكي وآليات صنع القرار في السياسة الدولي، وسوف يُقسَّم هذا المبحث إلى مطلبين يكون الأول حول المحددات الداخلية، والثاني سيكون حول المحددات الخارجية للسياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: المحددات الداخلية لصنع القرار السياسي الأمريكي تجاه جنوب إفريقيا

هنالك العديد من المحددات الداخلية لصنع القرار السياسي الأمريكي تجاه جنوب إفريقيا وسوف نذكر أهمها:

١- الكونغرس والسياسة الإفريقية:

يحتلّ الكونغرس الأمريكي مكانةً محوريةً في منظومة صنع السياسة الخارجية تجاه إفريقيا، وإن ظلت السلطة التنفيذية تتمتع بهامش أوسع في هذه السياسة مقارنةً بملفات أخرى، غير أن الحالة الجنوب إفريقية أفرزت استثناءً بارزاً، إذ تحوّل الكونغرس إلى فاعل مستقل ومُعارِض لسياسة الإدارة، بلغ ذروته في إقرار قانون العقوبات الشاملة ضد الأبارتهايد (CAAA) عام ١٩٨٦ بتجاوز الفيتو الرئاسي[١].

يعود هذا الدور النشط للكونغرس إلى جملة من العوامل: أولها تشكّل (كوكاس إفريقيا: هو تكتل من أعضاء الكونغرس الأمريكي (مجلسي النواب والشيوخ) المهتمين بالشؤون الإفريقية، يلعب هذا التكتل دوراً محورياً في صياغة القوانين المتعلقة بإفريقيا) الذي ضم عدداً من الأعضاء ذوي أصول أفريكو-أمريكية ويشعرون بانتماء عاطفي وتاريخي وثيق بقضية مناهضة الأبارتهايد، ثانيها تنامي ظاهرة «دبلوماسية الكونغرس» التي رسّخت القانون الدولي لحقوق الإنسان معياراً في تقييم الشراكات الخارجية، وثالثها الديناميكيات الانتخابية التي جعلت دعم قضية مناهضة الأبارتهايد مكسباً سياسياً في الدوائر ذات الثقل الأفريكو-أمريكي.

٢- جماعات المصالح والضغط:

تُشكّل جماعات المصالح ركيزةً أساسية في منظومة صنع السياسة الخارجية الأمريكية، وقد تجلّى ذلك بوضوح في الملف الجنوب أفريقي من خلال تعارض نفوذ

(١) وليد عبد الناصر، إفريقيا والتحولات الجيوسياسية الكبرى في مطلع الألفية الثالثة، القاهرة: مركز الدراسات الإفريقية، ٢٠١٥، ص١٠٩.

مجموعتين كبيرتين:

أ. جماعات الضغط الاقتصادي والتجاري: مثّلت الشركات الأمريكية العاملة في جنوب إفريقيا (جنرال موتورز، موبيل، فورد) قوةً ضاغطة لصالح الإبقاء على العلاقات التجارية، محتجّةً بنظرية «التغيير عبر الانخراط». وقد مكّنتها علاقاتها الوثيقة بالإدارة الجمهورية من التأثير في مواقف وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي، وبحسب تقديرات عام ١٩٨٥، بلغت الاستثمارات الأمريكية المباشرة في جنوب إفريقيا نحو ١,٣ مليار دولار، فضلاً عن حجم تبادل تجاري قارب ٤ مليارات دولار سنوياً[١].

ب. الحركة الأفريكو-أمريكية ومنظمات حقوق الإنسان: أدّت منظمات من قبيل (المؤتمر الأمريكي الإفريقي) و(حركة مكافحة الاستثمار) دوراً محورياً في تحريك الرأي العام، وتنظيم حملات الضغط على الجامعات والبلديات والصناديق الاستثمارية لسحب استثماراتها من جنوب إفريقيا.

٣- الرأي العام والمجتمع المدني:

شكّل الرأي العام الأمريكي ضغطاً متصاعداً على السياسة الخارجية تجاه جنوب إفريقيا، وإن ظلّ هذا الضغط محدوداً في بداياته قبل أن يُسرِّعه صعود وسائل الإعلام المرئية، رصدت استطلاعات غالوب في مطلع الثمانينيات أن غالبية الأمريكيين تعارض نظام الأبارتهايد، غير أن هذه المعارضة تحوّلت إلى طاقة سياسية فاعلة حين انتقلت (حركة مقاطعة) جنوب إفريقيا من الهوامش الأكاديمية إلى قلب الخطاب العام في أعقاب انتفاضة سوويتو (١٩٧٦) ثم حالة الطوارئ (١٩٨٥)[٢].

---

(1) Lyman, P. N. Partner to History: The U.S. Role in South Africa's Transition to Democracy, United States Institute of Peace Press,2002 ,p76.

(2) Word leczyk, J. The Rhetoric of the U.S. Policy Toward Africa. Peter Lang Publishing, 2008.p 85.

انتشرت حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات في الجامعات الأمريكية، حيث أقدمت جامعات كبرى ككولومبيا وهارفارد ومتشيغان على سحب استثماراتها من شركات تعمل في جنوب إفريقيا، وقدّر معهد دراسة الاستثمار في جنوب إفريقيا أن أكثر من ١٥٥ مدينة وولاية ومقاطعة أمريكية أصدرت قوانين مقاطعة انتقائية بحلول عام ١٩٨٨، وهو ما شكّل ضغطاً تراكمياً لا يمكن للإدارة تجاهله[١].

٤- البيروقراطية والمؤسسة الاستخباراتية:

طبّق غراهام أليسون نموذجَيه الثاني والثالث «السياسة البيروقراطية» و«نموذج العملية التنظيمية» على صنع القرار في أزمة الصواريخ الكوبية، غير أنهما يُلقيان ضوءاً كاشفاً على الحالة الجنوب إفريقية أيضاً، فقد كانت البيروقراطية الأمريكية منقسمةً حيال ملف الأبارتهايد: وزارة الخارجية، ولا سيما مكتب الشؤون الإفريقية، مالت نحو ضغط أكبر على بريتوريا، في حين رسّخت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ومجلس الأمن القومي النهجَ الاستراتيجي القائم على الاحتواء البناء والتعاون الاستخباراتي مع نظام الأبارتهايد في مواجهة حركات التحرر المدعومة سوفيتياً.

وقد كشفت تقارير ووثائق رُفعت عنها السرية عبر مراحل متتابعة بدأت خيوطها أواخر الثمانينيات وتأكدت رسمياً عام ٢٠١٦أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية قدّمت تعاوناً استخباراتياً سرياً مع نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، شمل في بعض الحالات معلومات حاسمة ساهمت في اعتقال زعماء المؤتمر الوطني الإفريقي، ومن أبرزها الإيقاع بالزعيم نيلسون مانديلا عام ١٩٦٢، وقد أدى هذا التعاون السري دوراً مبكراً في تعقيد مساعي الكونغرس اللاحقة للضغط نحو تغيير السياسة الأمريكية وتطبيق عقوبات على نظام الأبارتهايد[٢].

(١) خليل العناني، صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩، ص ٤٨.

(2) Nye, J. S. Bound to Lead: The Changing Nature of American Power. Basic Books, 2020 ,p 76.

المطلب الثاني: المحددات الخارجية لصنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي تجاه جنوب إفريقيا

يوجد العديد من المحددات الخارجية للقرارات السياسية الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا فضلاً عن تركيبة الهيكل الدولي:

١- ديناميكيات الحرب الباردة وأثرها على صنع القرار:

رسمت الحرب الباردة الإطارَ الكليَّ الذي جرى فيه التفكير الأمريكي في الملف الجنوب أفريقي لعقود، كانت القارة الإفريقية ساحةً للتنافس الأمريكي-السوفيتي ، وكان التوجه الاشتراكي لحركة ANC سيما تحالفها مع الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي يُغذّي الرواية الأمريكية القائلة بأن دعم نظام الأبارتهايد ضرورة تحتّمها الأولويات الاستراتيجية.

وقد انخرط الاتحاد السوفيتي في دعم حركة ANC مالياً وتدريبياً، كما دعم حركات التحرر في أنغولا (MPLA) وموزمبيق (جبهة تحرير موزمبيق) (FRE-LIMO)، وقد استشهد المدافعون عن سياسة الاحتواء البناء بهذه الوقائع دليلاً على صحة موقفهم، غير أن المفارقة الكبرى هي أن الهزيمة السوفيتية في أفغانستان وتفكك الاتحاد السوفيتي قد أسهما بصورة غير مباشرة في فتح المجال لمفاوضات نقل السلطة في جنوب إفريقيا، إذ أفقد خطاب الاحتواء الأمريكي مبرره الكبير، ووجد نظام بريتوريا نفسه بلا سند استراتيجي خارجي[1].

٢- التنافس الأمريكي-الصيني في إفريقيا وانعكاسه على الملف الجنوب أفريقي:

في إطار التنافس الجيوسياسي الأمريكي-الصيني المتصاعد في القرن الحادي والعشرين، باتت جنوب إفريقيا بثقلها الاقتصادي والسياسي بوصفها القوة الإفريقية الأولى وعضو مجموعة بريكس طرفاً رئيسياً في هذه المعادلة، تتنامى العلاقات

(1) Borstelmann, T. Apartheid's Reluctant Uncle: The United States and Southern Africa in the Early Cold War. Oxford University Press, 2009.p98.

الاقتصادية الجنوب إفريقية-الصينية بوتيرة متسارعة، إذ باتت الصين الشريكَ التجاريَّ الأكبر لجنوب إفريقيا، وتضخّ استثمارات ضخمة في البنية التحتية والتعدين.

يفرض هذا الواقع على الولايات المتحدة الأمريكية مشكلةً حقيقية: فهي تسعى إلى كسب ود بريتوريا بوصفها بوابةً نحو إفريقيا، لكنها تجد نفسها في حالة تنافس مع خطوط الصين المتمددة في المنطقة، وقد عكست مبادرة (بناء العالم بشكل أفضل) التي أطلقتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن عام ٢٠٢١ هذا المنطق التنافسي، كما جاء مؤتمر القادة الأمريكيين-الأفارقة عام ٢٠٢٢ في واشنطن، الذي شاركت فيه جنوب إفريقيا بفاعلية، تعبيراً عن هذا التوجه.

٣- الملف الجنوب أفريقي في الأمم المتحدة وتأثيره على السياسة الأمريكية:

شكّلت الأمم المتحدة ساحةً أخرى للتوتر بين واشنطن والمجتمع الدولي حول قضية الأبارتهايد، كانت الولايات المتحدة تُبدي تحفظاً متكرراً على قرارات الإدانة الصادرة عن الجمعية العامة، مستخدمةً في بعض الأحيان حق الفيتو في مجلس الأمن لرفض قرارات تفرض عقوبات إلزامية على بريتوريا[١].

وقد أفرز هذا الموقف احتكاكاً مع حركة عدم الانحياز والدول الإفريقية، وأثار تساؤلات حول مصداقية واشنطن بوصفها مدافعاً عن حقوق الإنسان، وبالمقابل، استُخدم هذا الاحتكاك الدولي حجةً من قِبَل المعارضين للسياسة الأمريكية داخل الكونغرس الأمريكي، الذين أشاروا إلى الكلفة الدبلوماسية الباهظة لمواصلة الانخراط مع نظام الأبارتهايد[٢].

---

(١) السيد عليوة، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد كلينتون، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ٢٠٠٣، ص٤٩.

(2) Wendt, A. Social Theory of International Politics, Cambridge University Press, 2010 ,p 76.

المبحث الثالث: دراسة حالة قانون ACCC لعام ١٩٨٦ والتوجهات المستقبلية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا

صدر قانون مكافحة الفصل العنصري الشامل عام ١٩٨٦ في الولايات المتحدة الأمريكية ضد نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا خلال فترة حكم الأقلية البيضاء وقد اقر رغم اعتراض الرئيس الأمريكي عليه أنداك رونالد ريغان، وسوف نتناول ذلك من خلال مطلبين سيكون الأول حول قانون مكافحة الفصل العنصري الشامل لعام ١٩٨٦ وسيكون المطلب الثاني حول التوجهات المستقبلية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا.

المطلب الأول: دراسة حالة – قانون CAAA ١٩٨٦ وأزمة القرار

يستحق قانون CAAA ١٩٨٦ وقفةً تحليليةً معمّقة بوصفه نموذجاً فريداً في إشكالية التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية.

١- البيئة الداخلية المؤدية للقانون:

في الفترة ١٩٨٤-١٩٨٦، تصاعدت موجة احتجاجات أمام السفارة الجنوب إفريقية في واشنطن، أفضت إلى اعتقال مئات الناشطين بمن فيهم عضو الكونغرس الأسبق (والتر فونتروي) وقادة منظمات حقوق مدنية، التصاعد الدرامي للعنف في جنوب إفريقيا وإعلان حالة الطوارئ في تموز ١٩٨٥ نقل الأزمة من الصفحات الداخلية إلى صدارة النشرات الإخبارية المُستقطبة، هذه الصور وتلك الشهادات شكّلت ضغطاً شعبياً غير مسبوق، جعلت الدعم الضمني للأبارتهايد كلفةً انتخابيةً باهظة على المشرّعين[1].

(1) Culverson, D. R. Contesting Apartheid: U.S. Activism,. Westview Press, 1998 ,p 154.

٢- الديناميكيات التشريعية:

انضم جمهوريون معتدلون إلى الديمقراطيين في تبنّي القانون، مما أفقد الرئيس الأمريكي الأسبق دونالد ريغان القدرة على الاحتجاج بالانقسام الحزبي، أبدى السيناتور الجمهوري (ريتشارد لوغار) والسيناتور (نانسي كاسيبوم) دعماً للقانون رغم انتمائهما للحزب الجمهوري، مما أضفى على الزخم التشريعي طابعاً توافقياً تجاوز خطوط الانقسام الحزبي.

٣- ردود الفعل الخارجية:

تكبّدت جنوب إفريقيا جراء القانون خسائر اقتصادية موثّقة، إذ أشارت تقديرات البنك الدولي إلى تراجع ملموس في الاستثمارات الأجنبية وضغوط، وأفاد بعض الباحثين بأن العقوبات أسهمت في تعجيل المفاوضات لا في الإطاحة بالنظام مباشرةً، إذ أوجدت حوافز لدى شريحة من المؤسسة الجنوب إفريقية للبحث عن مخرج تفاوضي.

٤- الدروس النظرية:

تكشف هذه الحالة أن السياسة الخارجية الأمريكية في اللحظات الحرجة لا تُحسم دائماً في أروقة الإدارة التنفيذية، بل قد يُعيد الكونغرس رسم التوجهات حين تتوافر تضافر ثلاثة عوامل: حشد شعبي واسع، وإجماع أخلاقي غالب، وتكلفة سياسية على الجانب الآخر، الأمر الذي يتقاطع مع نظرية (اللعبة ذات المستويين) لبوتنام، إذ تجلّت هنا بوضوح محدودية مساحة المناورة أمام الرئيس حين تضيق (نافذة الفوز) في كلا المستويين[1].

(1) Dumbrell, J. American Foreign Policy: Carter to Clinton. Macmillan Press, 2002 ,p87.

المطلب الثاني: التوجهات الراهنة والمستقبلية في العلاقات الأمريكية-الجنوب إفريقية (٢٠٢٠-٢٠٢٦)

تم اختيار عام ٢٠٢٠ كنقطة انطلاق لرصد التوجهات الراهنة والمستقبلية نظراً لكونه يمثل محطة تحول استراتيجية في العلاقات الثنائية؛ حيث شهد هذا العام اندلاع جائحة كورونا وما تلاها من (دبلوماسية لقاحات) باعدت بين بريتوريا والولايات المتحدة وقربت الأولى من الصين وروسيا الاتحادية ، فضلاً عن أنه عام التحول السياسي في الإدارة الأمريكية (انتخابات ٢٠٢٠) وبداية صياغة المحاور الجيوسياسية الراهنة التي بلغت ذروتها بين عامي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦، تعيش العلاقات الأمريكية-الجنوب إفريقية في المرحلة الراهنة حالةً من التوتر الهادئ تتخللها نقاط تعاون محددة، ويمكن رصد أبرز ملامح المشهد الراهن على النحو التالي:

أولاً: ملف AGOA والعلاقات التجارية:

يُتيح قانون النمو والفرص الإفريقي (AGOA) لجنوب إفريقيا الوصول التفضيلي إلى السوق الأمريكية، وقد شكّل ركيزةً في العلاقات الاقتصادية الثنائية، غير أن الاتهامات الأمريكية لجنوب إفريقيا بتسليح روسيا عبر صفقة سفينة (ليدي أر) (Lady R) عام ٢٠٢٣ (حيث وصلت سفينة الشحن الروسية إلى قاعدة سيمونز تاون البحرية في جنون إفريقيا بشكل سري نسبياً واطفئت أضواء السفينة أثناء عملية التحميل والتفريغ مما أثار جدلاً واسعاً، وقامت الولايات المتحدة باتهام حكومة جنوب إفريقيا بأنها زودت روسيا بأسلحة وذخائر وهذا ما نفته حكومة جنوب إفريقيا) أثارت مخاوف جدية بشأن مستقبل وضع جنوب إفريقيا في برنامج AGOA، الأمر الذي يعكس مدى تداخل الملفات وتأثير المتغير الروسي-الأوكراني على العلاقات الثنائية[1].

(1) Fabricius, “The Lady R Fallout: Shaking the Foundations of US-South Africa Relations,” Institute for Security Studies (ISS), Africa Report No,2023, 42.

ثانياً: موقف جنوب إفريقيا من الحرب الروسية-الأوكرانية:

اتخذت جنوب إفريقيا موقفاً محايداً من الحرب الروسية على أوكرانيا، فامتنعت في مجلس الأمن عن التصويت على قرارات إدانة روسيا الاتحادية، وأجرت تدريبات عسكرية مشتركة معها، ثم استضافت قمة BRICS عام ٢٠٢٣ التي دعت فيها روسيا رغم مذكرة اعتقال الصادرة بحق بوتين عن المحكمة الجنائية الدولية هذه المواقف استجلبت ردود فعل أمريكية قاسية وتراجعاً في مستوى الهدوء الدبلوماسي[١].

ثالثاً: الملف الفلسطيني-الإسرائيلي:

رفعت جنوب إفريقيا في أب ٢٠٢٤ دعوى قضائية أمام محكمة العدل الدولية تتهم فيها إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة جماعية في غزة، وهو موقف استنكرته واشنطن بشدة ويُعرقل التقارب الثنائي، وقد استدعت الخارجية الأمريكية السفيرَ الجنوب أفريقي للاحتجاج على هذا الموقف[٢].

رابعاً: مستقبل العلاقة:

تواجه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا في المرحلة المقبلة اختباراً حقيقياً لقدرة الطرفين على إدارة الاختلاف مع الحفاظ على الإطار الشراكي، تدرك واشنطن أن جنوب إفريقيا ثقل أفريقي كبير لا يمكن الاستغناء عنه في أي استراتيجية أمريكية متجددة تجاه القارة، في المقابل تحرص بريتوريا على الحفاظ على هامش استقلاليتها الدبلوماسية وخطابها متعدد القطبية، المخرج الممكن هو إدارة التنافس عبر مؤسسة التشاور الثنائي، مع التركيز على الملفات التعاونية: الصحة والتعليم

(1) Maite Brosig , Algned or non – aligned: south Africa response to t(he war in Ukraine, Global Policy Journal , 2024 , p 43.

(2) South African Institute of International Affairs (SAIIA). "The Fallout of the ICJ Case on Pretoria-Washington Diplomatic Channels." Policy Brief , 2024,No. 288.

والطاقة المتجددة والأمن الإقليمي[١].

الخاتمة ونتائج البحث

في ختام هذا البحث، يمكن الخروج بجملة من الاستنتاجات الرئيسية التي تُثري فهمنا للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا وتُلقي ضوءاً على آليات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية:

أولاً: تُكذّب الحالة الجنوب إفريقية نموذجَ الفاعل الرشيد الأحادي، وتُثبت أن السياسة الخارجية الأمريكية هي محصلة تفاعل فواعل متعددة ومتنافسة: الرئاسة، والكونغرس، والجماعات الضاغطة، والرأي العام، والبيروقراطية، بما يُجلّي الأهمية التحليلية لنموذجَي أليسون (نموذج العملية التنظيمية ونموذج السياسة البيروقراطية).

ثانياً: صحّت الفرضيتان الرئيسيتان للبحث: فالتحوّل الكبير المتمثل في قانون CAAA ١٩٨٦ جاء في المقام الأول بسبب تحوّلات في البيئة الداخلية (تصاعد الحركة المناهضة للأبارتهايد، والتحالف التشريعي عابر الحزبية) أكثر من كونه استجابةً لمحددات خارجية مستجدة.

ثالثاً: أظهر البحث أن الحرب الباردة شكّلت عاملاً مقيِّداً حدّ من قدرة أي إدارة على اتخاذ مواقف أخلاقية صريحة وحازمة تجاه الأبارتهايد، وبالمقابل أسهم انتهاء الحرب الباردة في فتح مجال أوسع للاعتبارات القيمية وحقوق الإنسان في صنع السياسة الخارجية.

رابعاً: تُرسّخ مرحلة ما بعد الأبارتهايد صحة نظرية التحول الديمقراطي للعلاقات الدولية، إذ تحوّلت العلاقة مع انتخاب نيلسون مانديلا من علاقة ضغط تجاه نظام استبدادي إلى شراكة بين ديمقراطيتين.

---

(١) حكيم الادي نجم الدين ، أمريكا وجنوب إفريقيا والحرب الروسية الأوكرانية، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢٣، ص ٧.

خامساً: تُعيد معطيات المرحلة الراهنة (٢٠٢٠-٢٠٢٦) تأسيس العلاقة على منطق مغاير: لم تعد جنوب إفريقيا «موضوع» السياسة الأمريكية بل «شريك» مستقل يُبدي مواقف مستقلة ومتباينة أحياناً، في سياق نظام دولي يتشكّل بوصفه متعدد الأقطاب، وهذا يستدعي من واشنطن مقاربةً مختلفة قائمة على الندية والاحترام المتبادل.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: الكتب والمصادر العربية

١. السيد عليوة ، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد كلينتون، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام،٢٠٠٣.

٢. حسن أبو طالب، إفريقيا والسياسة الدولية: متغيرات ومستجدات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،٢٠١٠.

٣. خليل العناني، صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٩.

٤. محمد نعمان جلال، السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية،٢٠٠٦.

٥. وليد عبد الناصر، إفريقيا والتحولات الجيوسياسية الكبرى في مطلع الألفية الثالثة، القاهرة: مركز الدراسات الإفريقية،٢٠١٥.

٦. حكيم الادي نجم الدين، أمريكا وجنوب إفريقيا والحرب الروسية الأوكرانية، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات ،٢٠٢٣.

ثانياً: الكتب الأجنبية.

1. Allison, G. T. Essence of Decision: Explaining the Cuban Missile Crisis. Little, Brown, (1971).

2. Borstelmann, T. Apartheid's Reluctant Uncle: The United States and Southern Africa in the Early Cold War. Oxford University Press, (1993)

3. Crocker, C. High Noon in Southern Africa: Making Peace in a Rough Neighborhood. W.W. Norton, (1992).

4. Culverson, D. R. Contesting Apartheid: U.S. Activism,. Westview Press. (1996).

5. Dumbrell, J. American Foreign Policy: Carter to Clinton. Macmillan Press. (2002).

6. Freeman, C. W. The

Diplomat's Dictionary. United States Institute of Peace Press, (1997).

7. Haass, R. N. Intervention: The Use of American Military Force in the Post–Cold War World. Carnegie Endowment for International Peace, (1994).

8. Hudson, V. M. Foreign Policy Analysis: Classic and Contemporary Theory. Rowman & Littlefield, (2007).

9. 11. Lyman, P. N. Partner to History: The U.S. Role in South Africa's Transition to Democracy, United States Institute of Peace Press, (2002).

10. 12. Massie, R. K. Losing the Bonds: The United States and South Africa in the Apartheid Years. Doubleday, (1997).

11. 13. Mearsheimer, J. J. The Tragedy of Great Power Politics. W.W. Norton. (2001).

12. Nye, J. S. Bound to Lead: The Changing Nature of American Power. Basic Books, (1990).

13. 20. Wordleczyk, J. The Rhetoric of the U.S. Policy Toward Africa. Peter Lang Publishing, (2008).

14. Wendt, Alexander, Social Theory of International Politics, Cambridge University Press, 1999.